

الحج وقصة البداية ٢ - لفضيلة الشيخ د. حسن بن عبد الحميد

بخاری ٦١-٢١-٤٤١-٥٠

حسن بخاری

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا الحكمة والقرآن احمد الله تعالى وشكراً واستعين به واستغفرة. واشهد ان
لله الا الله وحده لا شريك له ولا رب سواه - 00:00:00

واشهد ان سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله ومصطفاه صلى الله ربی وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن استن بستنته واهتدی بهداه. اما بعد ايها الاخوة الكرام تقدم في مجلس البارحة الحديث الصحيح الذي اخرجه الامام البخاري رحمة الله. في قصة بداية الحياة بمكة - 00:00:33

ونشأتها فيما اراد الله عز وجل لخليله ابراهيم عليه السلام. ولصغيره اسماعيل عليه السلام ولامي الصغير هاجر من قصة البقاء في بلادى فاران وهى مكة قبل ان تسمى كذلك. وما جعل الله - 00:01:03

في هذه القصة من العبر والابتلاءات والحكم التي كان مرتزها صدق ايمان بالله. وتمام ثقة بالخالق جل في علاه وحسن ظن مع تمام تفويض الامر وتمام التوكل على الله. قصة ملئت ايمانا - [00:01:23](#)

وثقة وتوكلنا على الله جل جلاله. وكانت فيما اراد الله للخليل ابراهيم عليه السلام. مزيد رفعة قيل وقدر ومنقبة كريمة لهذا النبي الكريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. اتي ابراهيم - 00:01:43

عليه السلام بزوجه هاجر وابنه اسماعيل عليه السلام. فكان المقام بمكة وقد ترك عندهما جراب التمر وسقاء الماء ثم كانت قصة نبع زمزم وصبر المرأة المؤمنة لما سألت الله امرك بهذا قال نعم قال - 00:02:03

فكان الحياة كبر اسماعيل عليه السلام تعهد الخليل ابراهيم عليه السلام تركته - 00:02:23

وجاء في المرة الاولى وامر اسماعيل ابنه عليه السلام ان يطلق امرأته لما رأى من حالها التي لا تليق بزوجها الانبياء من الكمال والصبر
وصدق اليمان وتحمل صعوبة الحياة وشدائدتها في ابتلاءات الانبياء عليهم السلام - 00:02:43

الإمام البخاري في صحيحه رحمة الله. برواية ابن عباس رضي الله عنهما - 00:03:03

وكان في القصة شاهد يتعلّق ببناء الكعبة وبداية السعي بين الصفا والمروة ونبع زمزم وكل ذلك معالِمٌ يأتي عليها الحجيج والمعتمرون في نسَكِهم إلى بيت الله الحرام. فيطوفون بالكعبة وهذه قصة بنائها. ويشربون من زمزم - 00:03:23

ويهذا قصة نبها ويسعون بين الصفا والمروة وتلك قصة هاجر في السعي بينهما. قال عليه الصلاة والسلام فذلك سعي الناس بينهما
يراد للحجيج معاشر الحجيج وهم يؤمنون بيت الله الحرام ويقفون بهذه المشاعر العظام ان - 00:03:43

هي عندهم تلك المعاني السامية. وإن تبنت في قلوبهم تلك القضايا ملؤها الایمان الصادق والتوكيل التام على الله جل جلاله يردد بنا ان
نحصل للهداية. أما قال الله عن بيته الحرام ان اول بيت وضع للناس للذى يبيكة مباركا - 00:04:03

هـى للعالمين هـا هنا هـداية ارادها الله فـمن اتـى بـيت الله الحرام وـحج واعـتمر ولـبـى وجـاء واحـرم حـقه ان يـكون اـحظـى النـاس بـنـيل هـذه الـهدـيات والـاغـتراف مـنـها اـنت اـنت عبد الله اـما جـئت وـحجـجـت وـطـفـت وـسـعـيـت وـصـلـيـت وـشـربـت مـن زـمـزم حـقـ عـلـيـك اـن تكون -

لك من تلك الهدىيات حظها الاكبر ونصيبها الاولى. وانت ترى بعينيك بناء الكعبة وسمعت قصتها. وانت ترى زمم وتشرب منه وعرفت مبدأ وانت تسعى بين الصفا والمروة وتذكر قصة هاجر في صدق ايمانها مع توكلها والاخذ بالأسباب - 00:04:48

هذه المرأة التي قالت لابراهيم عليه السلام في ثقة وايمان اذا لن يضيعنا هي التي انجبت اسماعيل لما قال له ابوه يابني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل - 00:05:08

عن ما تؤمر العقائد والايام لا تورث بالولادة وبالانجاب. لكنها التربية يا كرام.رأيتم الى تلك المؤمنة الصابرة الواثقة المتوكلة لما رأت كما قلنا بالامس بعين بصرها الهلاك وانتهاء الحياة ومعاينة والاشراف على الموت كانت ترى بعين - 00:05:28

بصيرتها ما صدقت وامنت به. فكانت بما عند الله اوثق مما تراه بعينيها. قالت اذا لن يضيعنا لن يضيعنا وهي ترى ان مدة ما بقي لها من الحياة هو ما حواه ذاك الجراب من التمر وذاك السقاء من الماء - 00:05:52

لكنها قالتها واثقة اذا الليل ضيغنا فما ضيغهم رب البيت واتى جبريل عليه السلام يبحث بعقبه حتى نبع زمم وقال لها انها هنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه. وان الله لن يضيعكم. صدقت مع الله فصدقها الله. هذه المرأة - 00:06:10

هي التي انجبت الولد النبي الكريم. لما قال له ابوه الخليل عليه السلام يابني اني اري في المنام اني اذبحك هو الموت بل باقصى صوره واقوها الما الذبح. قال يا ابتي افعل ما تؤمر - 00:06:32

ليست القضية وراثة بالانجاب والولادة. القضية حقيقة هي تربية. رضع هذا الغلام من امه معاني الايمان لتدركوا يا كرام ان تربية الاباء والامهات وان ما تعانيه الاسرة من صدق في تضحية واجتهد وجاهد في تربية الابوالاد سيؤتي ثماره وينضج - 00:06:51

اكله ويكون معاني الايمان والعقيدة الصادقة وتمام الصلة بالله وصدق التعلق بالله والله انه لاعظم ما يمكن ان يمك ان يورثه الاباء والامهات لاولادهم. هي جهاد هي تضحية لكنها رؤوس الاموال. اولادنا في البيوت - 00:07:15

البنون والبنات هم رؤوس اموالنا هم اسمن ما نملك هم انفس ما نقتني هم اعظم من سنسأل عنهم امام الله يوم القيمة فمن نظر وهو يتأمل ويستبصر في رحلة حجه الى هذا المعنى الكبير. وقد اوجزت سورة الصافات قصة الذبح بایجاز - 00:07:35

وليس لها ذكر في الكتب السنته على نحو صحيح يمكن ان يقول عليه في الرواية. لأن الله عز وجل قال فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي يعني لما بلغ اسماعيل عليه السلام سننا يمكن ان يدرك به السعي والذهاب - 00:07:57

والمجيء مع ابيه ابراهيم عليه السلام فلما بلغ معه السعي قال يابني اني اري في المنام اني اذبحك رؤيا لكن رؤيا الانبياء وحي رؤيا الانبياء عليهم السلام وحي. فاخبروا ان الله اوحى اليه - 00:08:17

فما كان من اسماعيل عليه السلام وقد ملى قلبه بالطاعة الراضية المطلقة والايام الصادق الذي تربى عليه وورثه من ابويه الا ان قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستتجدني ان شاء الله من الصابرين. وانك لتعجب والله اشد العجب - 00:08:37

لست تدري اتعجب من امثال ابراهيم عليه السلام حين يذبح بولد تعلق قلبه بحب ثم خرج به مع امه هاجر من هناك من اقصى شمال الجزيرة الى مكة فرارا بها من غيرة سارة عليها لما - 00:08:58

حملت الغلام وخرج بهما امثالا لامر الله وتركهما هنا ثم لما تقر عينه برؤية الولد وقد شب وبدأ يمشي ويمتلك قلب ابيه حبا ويؤمن ابتلاء بذبحه اتعجب من امثال ابراهيم عليه السلام - 00:09:18

هنا ستردك معنى قول الله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكر لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. قال الله ايضا واتينا في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن - 00:09:39

هذا خليل الله ابراهيم عليه السلام شأن عجيب في مقامات الانبياء ولما يؤمر بالذبح فيتمثل لست تدري اتعجب من امثاله وامظائه امر ربه ام من امثال الولد لما يشاوره ابوه ويعرض عليه الامر الالهي يا ابتي - 00:09:59

افعل ما تؤمر فيستجيب دون تردد ولا تلاؤ. اتدرى حين يقول الاب لولده اني مأمور بذبحك. واوحي الله الي بقتلك فيقول لابن طائعا راضيا يا ابتي افعل ما تؤمر ثم لاحظ كيف يحاول الولد ملي قلب ابيه - 00:10:20

بشيء من التماسك والصبر والاحتمال ستتجدني ان شاء الله من الصابرين يدرك شفقة قلب ابيه وعطفه ورحمته وحنوه فاراد ان يخفف عنه ذلك الواقع. قال يا ابتي افعل ما تؤمر - 00:10:44

فان كنت قلقا علي وخائفا ستتجدني ان شاء الله من الصابرين لما بلغ معا عليهم السلام. هذا المقام الكريم في الامثال لامر الله. حتى لما بلغ اقصى درجات الامتحان والابتلاء وهو - 00:11:02

موتوا مفارقة الحياة بلغ درجة الكرامة عند الله. فلما اسلما وتله للجبين وضع ابراهيم عليه السلام ابنه اسماعيل عليه السلام على الارض وطرحه وتله للجبين وهذا الجبين جانب الوجه فوضعه عليه وهياه للذبح كما يفعل بالنعام. حين تطرح لتهيا للذبح - 00:11:19

وقيل وضعه على جبهته واتجه الى قفاه لئلا تقع عينه عليه وهو يخر دما صريعا فلما اسلما وتله للجبين نعم واتي بالسكسين يمثل امر الله فلما اسلما وتله للجبين وناديهما يا ابراهيم قد صدق الرؤيا - 00:11:46

انا كذلك نجزي المحسنين. ان هذا لهو البلاء المبين. ما كان الا ابتلاء وما وجد ربه منه الا امثالا عليه السلام وفديناه بذبح عظيم فهداه الله بالكبش واذا هو كبش سمين. فذبح الكبش فداء لاسماعيل عليه السلام - 00:12:10

وفديناه بذبح عظيم وتركتنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين. انه من عبادنا المؤمنين فكانت فرحة لامة الاسلام لنا من ملة الخليل ابراهيم عليه السلام ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل - 00:12:33

واتي نبينا عليه الصلاة والسلام ليشرع لامة الاسلام ذبح الاضحى يوم العيد. هو اليوم الذي فدى الله فيه اسماعيل عليه السلام الكبش فطحى عليه الصلاة والسلام بكبشين املحين وامر امته بذبح الاضحى تقبلا الى الله. فتحن ما زلنا امة الاسلام في كل عيد اضحى - 00:12:53

ذبح الاضحى هي اضحية لانها كانت ضحية عن اسماعيل عليه السلام. في الاضحى نحن نطبق سنة نبيين كريمين. حبيبين خليلين ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه واله وسلم هذا وزن الاضحى وثقلها وعظمها في ميزان الشريعة. ولها عظم اجرها وكثير ثوابها وتأتي الشاة في - 00:13:17

بقرورها واظلافها وشعرها ودمها في ميزان العبد يوم القيمة. الالطحية عبادة عظيمة يتقرب بها المسلمين الى ربهم كل عام هذا تمام قصة الخليل ابراهيم عليه السلام. مع ابنه اسماعيل عليه السلام وبناء الكعبة وبداية السعي بين الصفا والمروة ونبع - 00:13:44 زمزم. عشر الحجيج اصلاح الله قلوبنا وقلوبكم. يراد لاحدنا كلما اتى البيت الحرام. واكرمه الله واوفده بالاحرام حجا او عمرة على مدى العام. يراد له ان يستلهم تلك المعاني وان يملأ بها قلبه وان يقوى بها ايمانه. وان يزداد به يقينه. وان يصدق في توكله. يراد منك ان ترجع من - 00:14:07

و عمرتك وقد ازدت ايمانا. واقتربت الى ربك وعرفت الطريق. وتعلق قلبك بخالقك وموالك. اي والله يراد منك ان تتعلم الدرس من هاجر وابنه اسماعيل عليه السلام. وان يجعل الخليل ابراهيم عليه السلام نصب عينيك قدوة واسوة - 00:14:33 وكيف اثنى الله عليه في الملا الاعلى؟ يراد للحجيج وهم يأتون البيت الحرام على مدار العام. ان يقفوا على معانى الايمان هنا هناك يا كرام هذا بيته الله. ومن دخله وجد الكرامة ولا اعظم كرامة عند الله من املاء من ايمان تملأ به - 00:14:53

فؤادك ويفقين تثبت به صدرك وجنانك. اجعل اعظم ما تعود به من حجك بعد الحج و عمرتك بعد العمارة ان تعرف الطريق الى الله وان تستدل على الهدایة التي جعلها الله في بيته الحرام. يا كرام هذه الكعبة بيت الله. وهذا المقام عظيم - 00:15:13 هذه القصص التي تحفظها الشريعة في الكتاب والسنة انما يراد ان تكون قصصا تقطر على قلوبنا عبرا وفي حياتنا اثره ليست قصصا للتسلية ولا لنحكيها لصغارنا وطلابنا في المدارس ونجعلها ضمن ما تتلى به تتسلى به وتملا الاوقات بقدر ما هي ايمان ينبغي ان تغتنفه القلوب خصوصا - 00:15:36

اذا قدمت لحج او عمرة فاجعل لك عبد الله في رحلة حجك من اعظم الاثار الذي ترجع به رعاك الله شيئا عظيما تستقر في فؤادك تعلم ان شئت من هاجر صدق توكلها ثبات قلبها حسن تعلقها ثقتها بربها ما ترى شيئا بين - 00:16:04

لكن لما عرفت انه امر الله قالت اذا لن يضيعنا تسعى بين الصفا والمروة سعي الانسان المجهول. لا ترى شيئا ولا انسا وهي تعرف انها بواحد غير ذي زرع. لكنها لما - 00:16:27

الامر الى الله علمت ان الله لن يضيعها. لما وجدت الماء وانسست الحياة ودببت وانشأت تربيتها وعاهدت ابنها بالصلاح والتقويم والسداد. غادرت الحياة بعيدة عن مسرح الاضواء والشهرة والمعرفة والاشارة اليها لكنها خلدت ماذا تدري؟ خلفت جدا لسيد الانبياء - 00:16:42

صلى الله عليه وسلم إسماعيل عليه السلام الذي جعل الله فيه نبوة محمد عليه الصلاة والسلام وفي سلطته هذا المجد يا كرام مجد الحياة ليس كم عمارة بنيت ولا كم ادخلت في الرصيد ولا كم مجدًا زائفًا لنفسك - 00:17:07

صنعت مجد الحياة ان تترك اثرا وبصمة عظيمة تثبت به الاسلام في بلدك في مجتمعك في منطقتك ان تكون ذا اثر حميد يخط الناس اثراهم في قفاك ويعرفون ان النور الذي جاءهم من قبلك انما كنت سببا فيه - 00:17:27

الحياة ان تذكر في الملا الاعلى لا عند الناس. مجد الحياة الحقيقي ان تبعث يوم القيمة على رؤوس الاشهاد يغبطك الناس والشهداء والصديقون والصالحون. ويررون ما لك من عظيم الكرامة والحفاوة عند الله. مجد الحياة عبد الله - 00:17:47

عندما يكرمك الله لتأتي للحج وتستلمهم هذه المعاني فتعيد من جديد الناظرة الى موازين الحياة عندك وقضايها لتترتب اولوياتها في حياتك. امرنا الله بعمارة الارض وبالسعى بين الامم وبالريادة بين الحضارات. وان يجعل لاسلامنا عزا ومجدًا وشموخا ورسوخا - 00:18:07

وجعل الله امانة هذا الدين في رقابنا جميعا. وان كل واحد منا في ثغرته يخدم دينه. لن تعجز ان عجزت عن قيادة الامة لم تعجز عن قيادة ذاتك واسرتك واولادك. لن تعجز عن ان تدلهم على ما تحفظ به الدين في ذاتك واسرتك وحياتك - 00:18:33

هكذا لكن تدري من العاجز فيينا؟ الذي عجز الى اليوم ان يقيم الاسلام في حياته. وان يقيم السنن في طعامه وشرابه وان يحافظ على الهدي النبوى في سنته وهىئته ومظهره. عجز حتى عن لباسه وعن شعره وهىئته ولحيته وثوبه - 00:18:53

ومنامه واستيقاظه هو لا يزال عاجزا ان يتلقى فيه اثر النبي الذي يقول الله عنه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. ويقول الله عنه وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. واتقوا الله ان الله شديد العقاب. يا - 00:19:13

حجاجا وغير حجاج امة الاسلام. نحن امة عظيمة. امة ربانية. ميراثها الوحي وشرعتها كتاب الله وطريقها هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لقد اوتينا المجد والكرامة من كل نواحيها وفتحت - 00:19:33

لنا عند الله ابواب العز والمجد من كل طرقها. ماذا بقي؟ بقي ان نمسك هذا العهد بقوه وان نتعاهده في حياتنا خصوصا في مرحلة تمر بها امة الاسلام اليوم فيها من الامتحان والاضطهاد والبلاء والکرب ما تمر به امة الاسلام - 00:19:52

وهناك لكن الشأن وقد اكرمك الله وحججت بيته الحرام ان تعرف ماذا يراد منك لقد اتيت ورأيت بعينيك لقد رأيت ومشيت بقدميك لقد اتيت فصلت عند الكعبة وسعيت بين الصفا والمروة وشممت رائحة الايمان وقد ملأت صدرك من معاني ما جعل - 00:20:12

الله عز وجل في بيته الحرام من الهداية والبركة ولا تنسى قول الله مباركا وهدى للعالمين تبقى المعادي المنتورة في الحرم وفي ارضه وسمائه وفي كعبته والمقام وفي الركن والحجر. وفي الصفا والمروة وفي زمزم وفي كل شيء يدلك على انها هنا تاریخا - 00:20:38

هل شعرت عبد الله وانت تطوف بالکعبه وانت تقبل الحجر او تصلي خلف المقام. وانت تسعى بين الصفا والمروة. اشعرت انك تضع قدميك في طريق مشى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعرت انك تمشي في مكة بين سكانك في الفندق واتيانك للمسجد الحرام وصلاتك فيه وتنقلك - 00:21:03

في طرقات مكة وفجاجها اشعرت انك تخط بقدميك في طرقات مشى عليها الصحابة الاكابر ابو بكر وعمر عثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص اشعرت عبد الله انك تمشي فوق ارض - 00:21:26

عليها الاجلة الاكابر سادات الاسلام السابقون الى الجنان اشعرت انك تمشي تحت السماء طالما فتحت ابوابها ينزل منها جبريل عليه السلام بالوحى اتنفست هواء؟ علمت انه ظل سنتين بمكة يتغطر باصداء الوحي ينزل به - [00:21:46](#)

جبريل عليه السلام كل هذا الا يزيدك ايمانا؟ مكثت في مكة ايام وتعود الى ديارك الى اهلك ووطنك الى اسرتك اقاربك حق عليك والله ان يرى فيك اثر هذا الایمان والطاعة والنور والهدى وقد تقلبت اياما وعشت وجاورة - [00:22:06](#)

لهذا المكان المبارك فينبغي ان تعود مباركا وقد انغمست في مؤلء البركة ان اول بيت وضع للناس للذى مباركة. تدري ما اول البركات التي ينبغي ان تعود بها عبد الله؟ بركتك انت لنفسك في حياتك انت. واعظم الناس - [00:22:26](#)

فيينا بركة من عاد الى سجل حياته فنحفظه تماما. عاد الى طاعاته فاستكثر وقوها. والى ذنبه وسيئاته ومعاصيه فاجتهد في محاربتها في تصفيتها وتنقيتها في التخلص من كل شوائب الحياة نعم العبد والله نعم العبد - [00:22:46](#)

عبد اكرمه الله واعطاه واتاه واوفده وجعله من الحجاج هذا العام. وزلت به البركات وحلت عليه الخيرات. نعم العبد العبد الشكور الذي رجع وقال عهد علي يا رب ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي. فلا يراه الله عز وجل الا على طريق - [00:23:08](#)

طاعة ماضيا وعلى درب الاستقامة ثابتنا. ولشيطانه ونفسه الامارة بالسوء مجاهدا ثابتنا بقدميه نعم لن نعيش معصومين ولن يرجع احدنا ملكا ولا نبيا يوحى اليه. لكن والله سيعود عبدا صالحا ملأا التقوى قلبه وقد تعلمتها في الحج في - [00:23:30](#)

كل خطوة في المناسب يرجع وقد عرف الطريق الى ربه فلن يقطع عليه الطريق قطاع الطريق سحرة مشعوذين كهنة دجاجيل يبيعون الوهم والخرافة باسم الدين يتقررون الى كالعتبات والى المقابر والى الااصرحة والذبح لغير الله والتصديق - [00:23:53](#)
بدجل السحرة والكهان لن يبيع دينه بعد اليوم. وقد علق قلبه بالله لن يكون في عقيدته خرافة ولا وهم ولا باطل. وقد عرف ان الله اقرب اليه من كل اولئك من قطاع الطريق وشياطين الانس والجن - [00:24:16](#)

من حج حق عليه ان يكون ايمانه بالله اقوى وتوحيده لله انقى وقد عرف الطريق ولزم الدرب يا كرام حج بيت الله الحرام ليس مجرد عبادة تؤدى ولا ركنا في الدين يكتمل لكنها صياغة للحياة من جديد - [00:24:34](#)

اليست ميلادا كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع كيوم ولدته امه ارجع مولودا جديدا رعاك الله تنسى الماضي والامس المظلم والسيئات السابقة والمعاصي السالفة انس ذلك. ادفعه وقد غفر الله لك واذن لك ان تعيش حياة - [00:24:55](#)

افتح صحائفك من جديد. فاذا كنت ستكتب صحيفة جديدة فانشد الكمالات رعاك الله واسلك درب الهدایة ولتكن من برkat زيارتك لبيت الله الحرام واغترافك من برکات البيت الحرام وهدايات البيت العتيق - [00:25:16](#)

ان تكون اعظم الناس بركة لنفسك على نفسك فان كنت كذلك كانت بركتك لا زالت عامرة في دارك. على زوجك واؤلادك. حتىما سيكون كذلك قصدت او لم اردت او لم ترد من كان مباركا في نفسه ملازما شريعة ربه جعل الله البركة في حياته - [00:25:34](#)
زوجته واؤلاده واهل بيته احظى الناس بتلك البركة. ثم لا يزال المباركون تعم برکاتهم بلزمهم شريعة ربهم بهم الحياة كلها من حولهم. ولذلك قال عيسى عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلة والزكاة ما - [00:25:58](#)

دمت حيا. فرحم الله عبدا اكرمه الله فحج واتم النسك وعرف النعمة وشكر الله ان يعرف قدرها قل عليه الا يرجع من حجه فيكون كما كان قبل حجه. ليس هذا الشأن ليس الشأن ان يعود احدنا الى موقع الحياة - [00:26:18](#)

ما كان عليها قبل الحج حق علينا يا كرام ان من حج فاتى وشهد هذه المعاني ان يختلف قلبه ان تنتعش روحه عودوا مرة اخرى الى قصة هذه الحياة التي نشأت بمكة. واليوم تأتون من كل اقطار الدنيا من قريب ومن بعيد. تأتون - [00:26:38](#)

الى بلد الله الحرام لتعرفوا قصة البداية ونشأة هذا الدين واساسه الذيبني عليه البيت الحرام فان مكة حرسها الله وهي بيت الله الحرام وبليده الذي حرمه وقدسه تعددت اسماؤه تعددت اسماء هذا - [00:26:58](#)

البلد تشريفا له تعظيمها ل شأنه وفي القرآن الكريم سميت مكة بمكة. كما في سورة الفتح وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا. سماها الله - [00:27:17](#)

ايضا بكت بالباء. ان اول بيت وضع للناس للذى بركة مباركة فهي مكة وهي بكرة ايضا وبكتوا بالباء قيل لانها تبك الناس يعني من

ازدحامهم فيها وقيل لأنها يختلط فيها الرجال النساء وربما تقدمت فيها صفوف النساء وصلى الرجال خلفهم لأجل الازدحام ومما لا يمكن - [00:27:37](#)

تلافيه بسبب ما ينشأ عن ذلك. وقيل لأنها تدك فيها عنق الجبابرة. وما بعها ظالم ولا جبار الا قسمه الله ما حصل لي ابرهة وسائر الظلمة الذين ارادوا هتك حرمة البيت فكانت نهاية جبروتهم على اعتاب البلد الحرام - [00:28:04](#)

سمى الله مكة ام القرى. قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عريبا لتنذر ام القرى ومن حولها. ام القرى لأنها ام لها والكل تتبع لها فكل الامصار والمدن والاقطار في بلاد الاسلام تتبع لمكة تتبع لها في اي شيء - [00:28:24](#)

ليس في توقيت الصلاة فكل بلد يصلبي بتوقيقته وليس في الصيام والافطار فلكل بلد ليله ونهاره لكن القرى والامصار والبلاد والاقطار تتبع مكة في القبلة فتتجه اليها. الكل يقصدها ويتحلق حولها - [00:28:46](#)

ولذلك ايضا هي سميت بذلك لأنها اشرف ايضا من سائر البلاد والبقاء. من اسماء مكة في القرآن الكريم ايضا البلد الامين قال الله عز وجمل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين. لأن الله فرض فيها الامن كما سيأتي بيانه - [00:29:05](#)

وايضا سمى الله عز وجل البلدة امنا امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامررت ان اكون من المسلمين. مكة ام القرى ارض الله وبلده الامين. البلد الحرام له حدود - [00:29:25](#)

جعل الله فيه حد الحرم فيسمى فيه الحرم حرما. وما كان وراء الحد فهو من الحل. وان كان من مكة او احيائها اليوم مكة اليوم على اتساعها وقعت بعض احيائها خارج حد الحرم - [00:29:45](#)

وبعض احيائها المجاورة للكعبة والمسجد الحرام داخل الحرم. حدود الحرم يمينا وشمالا وشرقا وغربا وشمالا وجنوبا توقيف من الله عز وجل. فان الله هو الذي جعل للحرم حدوده. ولأهمية ذلك وما تعلق به من احكام فان - [00:30:01](#)

ان الله عز وجل ارى ابراهيم عليه السلام وهو يبني البيت اراه حدود الحرم وابراهيم عليه السلام يضع الانصار قيل بعث الله له جبريل عليه السلام فيريه موضع الحد من كل ناحية. وابراهيم عليه السلام يضع الاننصاب والعلامات للدلالة - [00:30:23](#)

على حدود الحرم من كل ناحية ما زالت العرب بالجاهلية تعتنى بتحديد حد الحرم وتجدد الانصار والعلامات الدالة عليهم الى ان جاء الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة سنة ثمان من الهجرة بعث اسد ابن تميم الخزاعي - [00:30:43](#)

هدى اننصاب الحرم يعني حد حدوده بمعالمه القديمة فجدد المعلم والاننصاب والعلامات روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عام الفتح اسدا الخزاعي فجدد اننصاب الحرم - [00:31:07](#)

وكان ابراهيم وضعها يريه اياها جبريل عليه السلام. فاذا ليست اجتهاادية ولم يضعها ملك ولا سلطان ولا خليفة ولا حاكم في الجاهلية ولا في الاسلام. انما الذي حدتها هو رب الارض والسماء. رب - [00:31:26](#)

وهذه البلدة الذي حرمها. فالله الذي حرمها وحد حدودها. ما زال اهل مكة يعرفون حدود الحرم وما زالت كل خلافة ودولة تتتعاقب على حكم الحرمين تعتنى بتجديد اننصاب الحرم. حتى كانت الدولة السعودية - [00:31:46](#)

فجددت اننصاب الحرم وحددت معالمها فليس طريق يدخل الى مكة من اي جهة من الجهاد الا وهو يرى السابق فيه حد الحرم واعلاما منصوبة فيه بداية حد الحرم للداخل ونهايته للخارج ليعرف الحد منه - [00:32:06](#)

لما يترتب على ذلك من احكام سيأتي بيانها قال الامام النووي رحمة الله واعلم ان معرفة حدود الحرم من اهم ما ينبغي ان يعنى به. فانه يتعلق به احكام كثيرة - [00:32:26](#)

وسيأتي بيانها حدود الحرم تتفاوت قربا وبعدا فاقربها من جهة الشمال بالسلوك من طريق المدينة وهو حد التنعيم وهو ادنى الحل كما يسميه الفقهاء. بينه وبين البيت الحرام بين الستة كيلو مترات الى الثمانية حسب الطرق التي تؤدي اليها - [00:32:43](#)

وابعدها تصل الى ثمانية عشر كيلو مترا. فهذه الحدود تحكمها الجبال والاوادي. فما قرب منها قرب حد الحرم وما ابتعد من تلك الجهة ابتعد حد الحرم والامر في ذلك كله توقيف الهي جعله الله عز وجل لبيته الحرام - [00:33:03](#)

ايها الكرام هذه الحدود التي حدت بها مكة حدت بها حد الحرم سمي الحرم حرما ان الله جعله ارضا حراما. اصطفى الله هذه البقعة

وجعلها محمرة يحرم فيها القتل والصيد وقطع النبات والتقطط للقط. هذا من اعظم ما يعظم به المسلم مكة اذا دخلها -
احترام حرمتها وتعظيمها مكة حرام والله يقول ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. حرمات الله كل كل شيء في
الشريعة محترم له حرمة وقدر ومكانة. فمكة من الحرمات والنبي صلى الله عليه وسلم من الحرمات -
والقرآن من الحرمات وهكذا سائر شعائر الدين ومعالمه البارزة فمكة من الحرم والله عز وجل قال انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذى حرمها في حديث ابن عباس رضي الله -

الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال ان هذا البلد حرم الله يوم خلق السماوات والارض ولم يحرمه الناس
ارأيت هو تحريم الهي ازلي ابدي الى قيام الساعة -

ان هذا البلد حرم الله يوم خلق السماوات والارض ولم يحرمه الناس. فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وستبقى مكة ارضا
حراما يحترم فيها الانسان ان يقتل والحيوان ان يصاد والنبات ان يقطع والجماد رمال الساقط ان يتقط -

فامن فيه الانسان والحيوان والنبات والجماد قال الله ومن دخله كان امنا. جملة خبرية والمعنى فيها الانشاء والامر بالتأمين. ولهذا
سماه الله البلد الامين وهي دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. قال رب اجعل هذا البلد امنا -

قال اجعل هذا بلدا امنا. هذه دعوة ابراهيم عليه السلام. فامن الله النبات والحيوان والانسان والجماد في هذا يا كرام هذا التحريم
وهذا الامان قبل ان تعرف البشرية المنظمات الحقوقية -

وقبل ان تفرض المناطق الامنة وقبل ان تحد في بعض بلاد الدنيا اماكن وبقاع يفرض فيها حظر القتل والسلاح وتحريم من كل شيء.
هذا تحريم الهي ازلي ابدي ولما جاء خليل الله ابراهيم عليه السلام مكة واعلن حرمتها وامر الله بناء البيت وقال الا تشرك بي شيئا -
00:36:01

وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. وامر الله بالاذان في الحج. ايضا جعل مكة حراما واعلن ذلك في الحديث الصحيح
ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها كيف نقول ان ابراهيم حرم مكة والحديث قبل قليل ان مكة ان هذا بلد حرم الله -
00:36:26 هل هو تحريم الهي ام تحريم بشري وتحريم الهي وما معنى قوله ان ابراهيم حرم مكة اعلن هذا التحريم واظهروه وحيا من الله
واعلنه على الملا ونادي به كما نادى بالاذان بالحج فجعل ذلك من شعائر -

البيت ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها. قال عليه الصلاة والسلام واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها
وصاعيها مثلما دعا ابراهيم عليه السلام لمكة هذا الامر الالهي وهذا التطهير الرباني لهذه البقعة جعل لها حرمتها. دخل عليه الصلاة
والسلام مكة فاتحا -

عام الفتح دخلها فاتحا ويحمل السلاح فكيف يقال ان مكة بلد حرام لا يحل فيها حمل السلاح ولا القتال ثم يثبت عن نبينا عليه الصلاة
والسلام حمل السلاح مكة هذا جواب علمنا اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة الفيل -
00:37:35 وسلط عليها رسوله والمؤمنين. وانها لن تحل لحاد كان قبلي. وانما احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لحاد بعدى هذا بيان شاف
كاف واف وفي روایة في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام فان ترخص احد بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في مكة
- 00:38:01

من اراد ان يقاتل واراد ان يفتح بان القتال بمكة بالبلد الحرام جائز ويستدل بقتاله عام الفتح عليه الصلاة سلام جاء الجواب قال فان
ترخص احد بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ان الله قد اذن -
00:38:28 لنبيه ولم يأذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وانها قد عادت اليوم كحرمتها بالامس الا فليبلغ الشاهد الغائب. الا فليبلغ الشاهد
الغائب. وبلغ صاحبته رضي الله عنهم فجئنا اليوم نبلغ -

ذلك ليعلن ان مكة بلد حرام الى يوم القيمة كما اراد الله. من عظمة مكة ايتها المسلمين تعظيمها في القلب لانها عظيمة عند الله.
حسبكم انها بلد الله. والله عز وجل قد اقسم بمكة مرتين في القرآن -
00:39:07 المرة الاولى في قوله سبحانه وتعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين هذا قسم واسم الاشارة الى مكة. قال وهذا البلد

الامين. فاقسم الله به واصفا اياته بالامين. فاين القسم الثاني في القرآن - 00:39:27

لا اقسم بهذا البلد وان تحل بهذا البلد ووالد وما ولد. اقسم الله مرتين بمكة وانت تعلمون رعاقم الله. ان الله اذا اقسم بشيء من خلقه كان دلالة على تعظيمه وتنويه بشأنه. فاقسم الله بمكة تعظيمها لها - 00:39:48

على عظيم شأنها دعا ابراهيم عليه السلام لمكة فكان هذا من خصائص هذا البلد الذي انتم فيه اليوم حجاج بيت الله الحرام ودعوة الخليل ابراهيم عليه السلام كانت في مواضع. فلما اسكن زوجه هاجر وابنه اسماعيل عليه - 00:40:10

السلام قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. جعل دعوته ان تكون قلوب الناس تهوي هذه الاماكن الطيبة المباركة - 00:40:30

يجعل الله عز وجل قلوب المسلمين تهوى هذا المكان وتحبه وتتعلق به. فترى المسلم من شرق الارض وغربها يحب مكة ويهواها. لان ابراهيم عليه السلام قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم. فما زالت قلوب المسلمين - 00:40:50

تميل الى بلد الله الحرام وتشتاق اليه. قال ابن عباس رضي الله عنهم ومجاهد وقادة وسعيد بن جبير لو قال ابراهيم عليه السلام فاجعل افئدة الناس تهوى اليهم من غير تقييد لان الاية فاجعل افئدة - 00:41:10

من الناس بالتبعيض للبعض. قال فلو قال فاجعل افئدة الناس على التعميم قال لازدحمت عليه فارس والروم واليهود والنصارى صار والناس كلهم ولكن قال افئدة من الناس فاختص به المسلمين - 00:41:33

هذه الخصوصية اجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم. دعا ابراهيم عليه السلام قال وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. وارزق اهله من الثمرات. دعا برزق الثمرات. قال وفي دعوة ربنا وابعث فيهم - 00:41:54

رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. استجابة الله دعوات ابراهيم عليه السلام لمكة كلها فاستجاب الله دعوته فاصطفى محمدا صلي الله عليه وسلم. رسولا منهم وكان خاتم النبيين وصفوة المرسلين صلوات الله - 00:42:14

وسلامه عليه ودعا برزق الثمرات فجعل الله هذا البلد الحرام تجبي اليه ثمرات كل شيء. قال الله عز وجل اولم يروا انا جعلنا ومن امنا ويختطف الناس من حولهم؟ قال او لم نتمكن لهم حرما امنا؟ يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدننا - 00:42:36

في مكة تجدون فاكهة الصيف في الشتاء. وفاكهه الشتاء في الصيف في مكة تجدون الثمرات والارزاق تجبي اليه من كل بلاد الدنيا. نعم التجارة اليوم أصبحت عالمية لا تحددها حدود. لكن مكة حماها الله ما زالت ترزق - 00:42:58

الرزق منذ دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام قبل ان تعرف التجارة العالمية هذه الطرق المفتوحة والواسعة التي تجوب وارض الدنيا كلها ما زالت يا كرام دعوات الخليل ابراهيم عليه السلام بهذا الدعاء المبارك الذي جعله لاهل هذا البلد - 00:43:18

قادمين اليه. واما دعوته لهذه الامة فقد وافقت الدعوة المستجابة. قال صلي الله عليه وسلم اني عند الله خاتم النبيين وان ادم عليه السلام لمجنده في طينته. وسأبئكم باول ذلك انا دعوة ابي - 00:43:38

وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت نورا الى ان اخر الحديث. فبين ان الله اجاب دعوة ابراهيم عليه السلام باصطفائه صلي الله عليه وسلم رسولا من اهل هذه البلد ما زالت مكة احب بلد الى الله - 00:43:58

والمسلم معظم لله يحب ما احب الله. تحب مكة عبد الله ينبعي ان تحبها ولو لم توافق هواك ولو لم تجد فيها ما يعجبك من احب الله احب ما احبه الله - 00:44:17

ومن احب رسول الله صلي الله عليه وسلم احب ما احبه رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا بلدي يا كرام احبه ربكم من فوق سبع سماوات واختاره الله هذا بلد احبه نبيكم صلي الله عليه وسلم - 00:44:36

في الحديث الصحيح الذي اخرجه الترمذى وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد وما احبك الي - 00:44:56

ولولا ان قومك اخرجوني ما سكنت غيرك فابتليت عليه الصلاة والسلام حبه لمكة. وفي رواية انه قالها وهو على اعتابها خارجا منها مهاجرا صلي الله عليه وسلم يعلنها ان خروجها لم يكن رغبة عنها ولا انصرافا عن حبها لكنه - 00:45:17

الذى اضطره فيه كفار قريش انذاك للخروج منها. ولهذا لما فتحت مكة وقدم عليه الصلاة سلام كان الصحابة يسألون اتنزل غدا دارك بمكة يا رسول الله؟ اتعود الى دارك؟ اتبقى بها؟ فكان هذا متوقعا لولا انه - [00:45:43](#)

عليه الصلاة والسلام اعلنها لهم بأنه سيعود معهم الى ديارهم بالمدينة. وفي حديث اخر فيما اخرجه الترمذى ايضا وصححه والنسائى في سنن الکبرى وابن ماجة. والحاکم ايضا وصححه من حديث عبد الله بن عدي بن حمراء. رضي الله - [00:46:04](#) عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة وهي رابية صفيرة كانت موضع سوق لاهل مكة ثم دخلت بعده في المسجد الحرام الذي تصلون فيه الان - [00:46:24](#)

وقف على الحزورة فقال انك لخیر ارض الله واحب ارض الله الى الله ولو لا اني اخرجت منك ما خرجت هذا التصريح يا کرام نص في حب ربکم لهذا البلد وحب نبیکم صلى الله عليه وسلم لهذا البلد. فحق على كل مسلم ان يحب هذا البلد - [00:46:39](#)

سواء قدمه او ما قدم ولا تزال الالوف المؤلفة من امة الاسلام لم تكتحل عينها بعد برؤية البلد الحرام. ولا تشرفت حجا ولا عمرة لكنها والله تحمل في قلوبها شوقا عظيما وحبا دفينا هكذا هو المؤمل - [00:47:07](#)

في قلب كل المسلمين حب مكة لحب الله لها. وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها. مكة حرسها الله جعلها مباركة امنة امينة محمية من دخول الدجال اخر الزمان - [00:47:30](#)

وهذه كرامة من الله للحرمين. مكة والمدينة الا يدخلهما الدجال اخر الزمان. لأن الله قد هيأ من الملائكة عليهم السلام من يحمي هذين الحرمين ويحرسهما فلا يتمكن الدجال وقد ساح في الارض واتاها شرقا وغربا - [00:47:48](#)

ما ترك قرية ولا بلدة الا دخلها الا مكة والمدينة. يقول صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس رضي الله عنه فيما اخرج البخاري ليس بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة. ليس من نقابها - [00:48:08](#)

يعني من طرقها بين الجبال. ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين. يحرسونها قال ثم ترجم المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق. وفي حديث تميم الداري - [00:48:28](#)

رضي الله عنه عند الامام مسلم وفيه لما رأى المسيح الدجال قال اني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخروه فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة. فهما محرومان علي كلتاهم - [00:48:48](#)

كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها. نعوذ بالله من فتنة الدجال مكة والمدينة مأرز الایمان - [00:49:08](#)

ومعنى المأرز المكان الذي يأوي اليه الایمان اخر الزمان ويرتكز فيه ويبقى محفوظا فيه. في صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدأ غربيا - [00:49:27](#)

سيعود غربيا كما بدأ وهو يأرث بين المسجدین كما تأرث الحياة الى جحرها. يأرث ان ينضم ويجتمع بعضه الى بعض هذا عندما يعم الفساد اخر الزمان وينتشر الشر والظلم والطغيان. ويضعف الایمان ويتلاشى من صدور العباد. ويفشو كثير من مظاهر الكفر - [00:49:47](#)

يقول عليه الصلاة والسلام لن تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله في اخر الزمان عندما يعم الشر والفساد والکفر والظلم يبقى هذا الدين محفوظا في هذين البلدين. وان الایمان ليأرث بين المسجدین يعني مكة والمدينة. المسجد الحرام - [00:50:15](#) مسجده عليه الصلاة والسلام قال كما تأرث الحياة في جحرها ارأيت هذا المسل وكيف ان الحياة اذا هربت مما تخاف فانها في سرعة هروبها ثم دخلوها في جحرها ثم اذا دخلت كيف اجتمعت والتوت فصارت منضمة - [00:50:37](#)

تن من خشية ان يصلها شيء يؤذيها شبه الایمان. في سرعة زواله من مدن الدنيا ووجه الارض اخر الزمان في سرعة في زواله كسرعة انقضاء الحياة واروزها الى جحرها. ثم اكتناظ الحياة في جحرها شبه به اكتناظ الایمان في هذين - [00:50:59](#)

في المسجدین مكة والمدينة فيبقى الایمان مكتنزا مجموعا بعضه الى بعض كرامة من الله ومنقبة لهذين البلدين والحرمين الشريفين اما مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام فهي امنية كل مسلم يكرمه الله بالصلاۃ ان ينال شرفها - [00:51:21](#)

بالحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم مبينا فضل الصلاة ها هنا. قال صلاة في مسجدي خير من الف صلاة في ما سواه الا المسجد الحرام والحديث عند البخاري من حديث ابي هريرة وفي صحيح مسلم ايضا. وفي حديث جابر فيما اخرج الائمة -

00:51:42

احمد وابن ماجة وصححه الالباني في سنن ابن ماجة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه -

00:52:02

هذه المضاعفة كرامة من الله. قال اهل العلم هذه كرامة الضيف الوافد الى بيت الله. اتيت بيت الله فانت ضيف ومن كرامتك عند الله ان يضاعف لك اجر الصلاة حق على الضيف الاكرام. وربنا اكرم الاكرمين. ما قدم احد من عباده فاتى بيته الحرام. ودخل المسجد -

00:52:22

المسجد الحرام الا اكرمه الله فجعل صلاته مضاعفة. هذا الباب الكبير يا كرام وهذا الاجر العظيم هو منة من الله هي كرامة لكل من اكرمه الله فاتى فصلى هذه المضاعفة للصلاحة في المسجد الحرام على الصحيح من اقوال اهل -

00:52:47

العلم انها تشمل حد الحرم في مكة كلها. وليس هذا المسجد المحاط بالبناء حول الكعبة فحسب وذلك ان مكة كلها سماها الله المسجد الحرام في اية الحج في هدي التمتع قال الله عز وجل فمن تمتع بالعمرمة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد يعني الهدي -

00:53:07

فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة. ذلك لمن لم يكن اهل حاضر المسجد الحرام وليس المقصود بان احدا يسكن باهله في المسجد المحيط بالکعبه. حاضري المسجد الحرام يعني حاضري مكة. واهلها المستوطنيين -

00:53:33

بها المقيمين بها فهذا من الله وصف لمكة كلها وتسمية لها بالمسجد الحرام. ومثله ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. هل المنهي عنه دخول المشركين هذا المسجد المحيط بالکعبه او مكة كلها -

00:53:55

بالحرم كله تسمى المسجد الحرام. وهنا سنهن قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة. فيما سواه انها تعليم لهذا الحرم كله والمسألة ان كانت محل خلاف بين اهل العلم -

00:54:20

لكنه يترجح منها تعليم حرم مكة كله بمضاعفة الصلاة بمائة الف. فمن صلى في المسجد الذي بجوار السكن الذي ينزل به في اي حي من احياء مكة داخل حدود الحرم نال بفضل الله اجر المضاعفة بمائة الف صلاة -

00:54:40

وتبقى المضاعفة ليست وحدها كل الفضل. لأن الفضل يزداد ها هنا في هذا المسجد لكثره الجماعة وقدم البناء والقرب من الكعبة وربما اكرم الله المصلي فيه فشهد جنازة وصلى عليها. او وجد فرصة فطاف بالکعبه -

00:55:00

وتبقى لهذه البقعة من الفضائل والخيرات ما لا يوازيها غيرها من المساجد على الاطلاق. لكن التيسير على الحجيج في هذه الازمنة والتخفيف عنهم ملء قلوبهم من الشوق بالصلاحة هو باكرامهم بهذه السعة ان -

00:55:21

صلی الحاج في اي مسجد يليه من مساجد مكة ويملا قلبه شوقا وحرصا على الاجر بنيل المضاعفة في كل تلك المساجد فضلا من الله. وربما وجد بعض الحجيج في نفسه حرجا. كيف يأتي مكة ثم يمكن بها اياما يحرم من -

00:55:41

الاتيان الى المسجد الحرام بعد المسافة او مشقة السير او حرارة الشمس او تعب البدن وارهاق الجسد تجد بعضهم سأله يتقطع قلبه حسرة يخشى ان يكون هذا حرمانا او ان يكون هذا فواتا للاجر. وربما شعر بعضهم بشيء من اللائم فجاء يسأل. لا يا كرام هي كرامة من الله -

00:56:01

وهي بفضل الله تناول ان شاء الله بالصلاحة في مساجد مكة كلها في حد الحرم من كل النواحي وقد رجح ذلك جمع من اهل العلم سلفا وخلفا. هذه المضاعفة يا كرام في بيان فضل الصلاة في المسجد الحرام دالة -

00:56:27

على كرم عظيم من الله جل جلاله. لمن جاء من عباده الى البيت الحرام. هذه المضاعفة المختصة بالصلاحة لا يصح ان نعديها الى غيرها من الطاعات. فلا يثبت نص في مضاعفة الصيام بمكة. او مضاعفة الصدقة -

00:56:46

فليست الصدقة بمائة الف صدقة. وليس الصيام بمائة الف صيام لكنه يضاعف الاجر والثواب والحسنات كيما لا كما معنى انك في بلد عظيم وفي جوار اكرم الاكرمين فيبقى للطاعة ثقلها وليس كثرة - 00:57:06

وعددها لا نستطيع ان نقول ان صوم يوم هنا بمكة يساوي منه الف يوم لانه لم يدل الدليل على ذلك. لكن يبقى للحسنة ثقلها وشرفوها وفضلها ومكانتها. ولهذا قال بعض اهل العلم - 00:57:26

ان الطاعة تفضل في المكان الفاضي. وفي الزمان الفاضل وان الحسنة يعظم اجرها لا ببعادها في اقسام لكن بوزنها في الميزان يوم القيمة. فمن تصدق او صام او صلى او ذكر الله او قرأ القرآن كان له اجر - 00:57:44

مستوى بذلك كله. كما ان الصلاة هنا في الحديث ايها الحاجاج تشمل الصلاة فرضا ونفلـا. فمن اكرمه الله فصلـى فريضة وتتـنـلـ وقام الليل وصلـى الوتر واي شيء من الصلوات التطوعـات والسنـن والمستحبـات كان له اجر ذلك مضـاعـف - 00:58:04

بل كرما من الله جل جلالـه. المضـاعـفة في الصلاة فـضـلا من الله سبحانه وتعـالـى. لهذا المكان العظـيم ولـهـذا الـاجـرـ الـكـرـيمـ وقد جاء عن التابـعيـ الجـلـيلـ عـطـاءـ بنـ اـبـيـ رـبـاحـ اـمـامـ اـهـلـ مـكـةـ فيـ زـمـانـهـ وـقـدـ سـأـلـهـ الرـبـيـعـ بنـ صـبـيـحـ - 00:58:24

فقال له يا ابا محمد هذا الفضل الذي يذكر في المسجد الحرام وحده او في الحرم كله. فقال عطـاءـ بلـ فيـ الحـرـمـ كـلـهـ مـسـجـدـ. ويـقـولـ شـيـخـ الاـسـلـامـ وـالـصـلـاـةـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ القـرـيـاتـ بـمـكـةـ - 00:58:43

افضلـ والمـجاـورـةـ بـمـكـانـ يـكـثـرـ فـيـ اـيـمـانـهـ وـتـقـواـهـ اـفـضـلـ حـيـثـ كـانـ وـتـضـاعـفـ السـيـئـةـ وـالـحـسـنـةـ سـنـةـ بـمـكـانـ اوـ زـمـانـ فـاضـلـ. منـ اـجـلـ ذلكـ عـظـمـ شـأـنـ الذـنـبـ وـالـمـعـصـيـةـ فـيـ الـبـلـدـ الـحـرـامـ بـاـنـهـ فـيـ جـوـارـ الـمـلـكـ العـلـامـ - 00:59:03

فـانـ مـنـ جـاـورـ عـظـيـماـ مـنـ الـعـظـمـاءـ اوـ اـمـيـراـ مـنـ الـاـمـرـاءـ اوـ رـئـيـساـ مـنـ الرـؤـسـاءـ اـخـذـ نـفـسـهـ بـالـحـشـمـةـ وـالـاـدـبـ فـيـ ذـلـكـ جـوـارـ فـكـيفـ بـجـوـارـ ربـ الـاـرـيـابـ وـمـلـكـ الـمـلـوـكـ وـمـنـ جـاءـ مـكـةـ وـاـفـدـاـ فـيـ حـجـ وـعـمـرـةـ اوـ مـقـيـماـ بـهـاـ الـىـ ماـ شـاءـ اللهـ اـنـ يـقـيمـ. حقـهـ انـ يـتـأـدـبـ - 00:59:27

معـظـمـاـ حـرـمـةـ مـكـةـ. فـاـذـ هـمـتـ نـفـسـهـ بـالـمـعـصـيـةـ اـدـبـاـهـ بـتـذـكـرـ عـظـمـةـ هـذـاـ المـكـانـ. وـاـخـذـ بـزـمـامـ وـخـطـمـهـ فـاـحـسـنـ مـعـانـيـ التـقـوـيـ فـيـ قـلـبـهـ قالـ ابنـ جـرـيرـ فـيـ تـفـسـيرـ قـوـلـهـ وـمـنـ يـرـدـ فـيـهـ بـالـحـادـ بـظـلـمـ نـذـقـهـ مـنـ عـذـابـ الـيـمـ قـالـ هـوـ اـنـ يـمـيلـ فـيـ الـبـيـتـ الـحـرـامـ - 00:59:50

بـظـلـمـ الـظـلـمـ فـسـرـهـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ بـالـشـرـكـ وـاـخـرـونـ باـسـتـحـلـالـ الـحـرـامـ اوـ رـكـوبـ الـحـرـامـ وـبـعـضـهـمـ فـسـرـهـ باـحـتـكـارـ الـطـعـامـ بـمـكـةـ كـلـ ذـلـكـ ذـكـرـهـ الطـبـرـيـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ تـفـسـيرـهـ وـالـلـاحـادـ فـيـ عـمـومـهـ يـشـمـلـ الـمـنـكـرـاتـ وـغـيـرـهـاـ. وـهـوـ مـنـ بـابـ التـفـسـيرـ بـالـمـثـلـ وـالـاـظـهـرـ وـالـعـلـمـ عـنـ اللهـ اـنـ قـوـلـهـ وـمـنـ يـرـدـ فـيـهـ - 01:00:15

بـالـحـادـ يـعـمـ كـلـ مـعـصـيـةـ. قـالـ اـبـنـ كـثـيرـ وـهـذـهـ الـاـثـارـ وـاـنـ دـلـتـ عـلـىـ اـنـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ فـيـ مـنـ الـلـاحـادـ لـكـنـ مـاـ هـوـ هـوـ اـعـمـ مـنـ ذـلـكـ بـلـ فـيـهـ تـنبـيـهـ عـلـىـ مـاـ هـوـ اـغـلـظـ. وـلـهـذـاـ لـمـ اـهـمـ اـصـحـابـ الـفـيـلـ عـلـىـ تـخـرـيـبـ الـبـيـتـ اـرـسـلـ اللهـ - 01:00:41

طـيـراـ اـبـاـيـلـ تـرـمـيـمـ بـحـجـارـةـ مـنـ سـجـيلـ. وـلـذـلـكـ عـدـ الصـحـابـيـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ عـدـ الـلـاحـادـ فـيـ الـحـرـامـ مـنـ كـبـائـرـ الـذـنـوبـ والـاـثـامـ فـيـ تـفـسـيرـ الطـبـرـيـ قـالـ اـتـيـتـ اـبـنـ عـمـرـ وـهـوـ فـيـ ظـلـ اـرـاـكـ يـوـمـ عـرـفـةـ يـصـبـ المـاءـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـوـجـهـهـ - 01:01:01

قـلـتـ لـهـ اـخـبـرـنـيـ عـنـ الـكـبـائـرـ؟ـ قـالـ هـيـ تـسـعـ قـلـتـ مـاـ هـنـ ثـمـ ذـكـرـ وـالـلـاحـادـ فـيـ الـبـيـتـ الـحـرـامـ قـبـلـتـكـمـ اـحـيـاءـ وـاـمـوـاتـاـ هـذـاـ التـنـبـيـهـ يـاـ كـرـامـ تـحرـيـمـاـ لـلـبـيـتـ الـحـرـامـ وـتـعـظـيـمـاـ هـوـ اـحـدـ اـلـاسـبـابـ الـجـالـبـةـ لـلـتـقـوـيـ لـكـلـ مـنـ جـاءـ مـكـةـ كـيـفـ - 01:01:21

مـنـ اـكـرـمـهـ اللهـ فـجـاءـ مـكـةـ وـتـذـكـرـ مـعـنـىـ التـعـظـيمـ لـلـمـعـصـيـةـ جـاهـدـ نـفـسـهـ فـقـلـتـ سـيـئـاتـكـ وـجـاهـدـ نـفـسـهـ فـيـ الـاـسـتـكـثـارـ مـنـ الـطـاعـةـ. هـذـهـ هـيـ التـقـوـيـ. اـنـ تـزـدـادـ طـاعـاتـكـ وـيـقـوـيـ اـيـمـانـكـ. وـاـنـ تـقـلـ سـيـئـاتـكـ وـيـقـلـ عـصـيـانـكـ - 01:01:41

هـذـاـ هـذـاـ نـوـطـنـ اـنـفـسـنـاـ عـلـىـ التـقـوـيـ. وـنـسـوـقـهـ فـيـ درـبـ الـهـدـاـيـةـ. فـحقـ عـلـىـ مـنـ جـاءـ. مـسـتـشـعـرـاـ عـظـمـةـ الـبـيـتـ الـحـرـامـ مـؤـدـبـاـ نـفـسـهـ فـيـ جـوـارـ الـمـلـكـ العـلـامـ اـنـ يـرـتـقـيـ اـيـمـانـكـ. ايـ وـالـلـهـ يـاـ كـرـامـ. هيـ فـرـصـةـ لـانـ تـكـوـنـ لـكـ - 01:02:00

وـجـوـلـةـ تـغـلـبـ فـيـهـ نـفـسـكـ وـهـوـاـكـ وـالـشـيـطـانـ هـيـ جـوـلـةـ مـنـ جـوـلـاتـ الـاـيـمـانـ وـالـظـفـرـ تـقـوـيـ فـيـهـ بـاـيـمـانـكـ وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ يـسـدـدـكـ وـيـعـيـنـكـ وـيـؤـيدـكـ وـاـنـتـ عـبـدـ اللهـ بـطـاعـتـكـ خـصـوصـاـ وـقـدـ حـجـجـتـ بـيـتـ الـحـرـامـ - 01:02:20

لـتـجـدـنـ مـنـ اـسـبـابـ التـوـفـيقـ وـتـجـدـنـ اـيـضـاـ مـنـ حـبـالـ السـدـادـ الـتـيـ يـمـدـكـ اللهـ بـهـاـ مـاـ تـسـتـعـيـنـ بـهـاـ. عـلـىـ تـتـبـيـتـ قـدـمـيـكـ عـلـىـ طـرـيـقـ الـطـاعـةـ. يـقـالـ هـذـاـ لـكـلـ عـبـدـ اـكـرـمـهـ اللهـ فـجـاءـ يـحـجـ بـيـتـ اللهـ الـحـرـامـ. ماـ يـزـالـ اـبـهاـ الـكـرـامـ فـيـ مـعـانـيـ الـبـيـتـ الـحـرـامـ وـفـضـائـلـهـ وـخـصـائـصـهـ -

امر عظيم ولهذا خص البيت الحرام ومكة وهذا البلد العظيم بخاصيص. قال عليه الصلاة والسلام مبينا في معانيها لا ينفر صيدها ولا يختلي شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد. فلا ينفل الصيد ولا - 01:03:03

ايصاد ولا يقطع النبات فيها ولا يؤكل فيها النبات. قال ولا تحل ساقطتها الا لمنشد فاللقطة وهي المال الساقط من صاحبه لا يحل مد اليد اليه واخذه الا من باب البحث عن صاحبه لردها اليه. تبقى مكة بهذه المعاني - 01:03:23

مؤئلا تعظم فيه النفوس وتزداد فيه تقوى لله وهكذا يراد لكل من جاء ايها الحجيج الى بيت الله اهل الحرام الا ينصرف من هذا البيت الحرام والبلد الامين الا وقد امتلا قلبه تعظيمها لما عظم الله وهذا - 01:03:43

مقصد عظيم في رحلة الحج حجاج بيت الله الحرام. فاماًوا صدوركم من تعظيمكم لربكم. واماًوا قلوبكم من تقواكم فلنعلم ما ترجعون به والله من ححكم. اللهم فاتي نفوسنا تقواها وزکها انت خير من زکاها انت ولیها - 01:04:03

ومولاها اللهم انا نسألك ايمانا صادقا ويقينا راسخا وعلما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. تقبل يا رب الحاج يجي حجهم ويسر لهم عودتهم الى بلدانهم وديارهم واهليهم في وامان وسلامة واسلام. اللهم - 01:04:23

الا ترجعهم الا وقد غفرت ذنبهم وسترته عيوبهم وتقبلت حجهم يا حي يا قيوم - 01:04:45